P-ISSN: 2170-1040 | **مجلة دفاتر اقتصادية** | **E-ISSN:** 2602-5426
المجلد: 17 – **العدد:** 01 (2026)، ص: 988 - 997

دور استصلاح الأراضي الصحراوية في التنمية الزراعية المستدامة

The Contribution of Desert Land Reclamation to Sustainable Agricultural Development

بوعزيز عبد الرزاق[1]♦، رجراج محمد[2]

[1] جامعة يحي فارس-المدية(الجزائر)، bouaziz.abderrazak@univ-medea.dz

[2] جامعة الجزائر3 (الجزائر)، radjradj.mouhamed@ univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2025/10/30 **تاريخ القبول:** 2025/12/04 **تاريخ النشر:** 2026/05/31

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى محاولة التعرف على أهمية ودور الاستصلاح الزراعي للأراضي الصحراوية على التنمية الزراعية المستدامة، خاصة وأن المناطق الصحراوية كانت والى زمن غير بعيد تعتبر مناطقا غير قابلة للزراعة ولا تصلح إلا لزراعة أشجار النخيل باعتبارها زراعة تستطيع التكيف مع المناخ الصحراوي بسبب تحملها للحرارة والجفاف. أما المنتجات الفلاحية الأخرى فلا يمكنها ذلك.

لقد جاء تغير هذا التفكير نظرا لتجارب بعض الفلاحين الصغار في إنتاج بعض المنتوجات الأساسية والهامة في التغذية كالحبوب والخضروات وحتى بعض البقوليات، مما دفع الى التأكد من إمكانية الولوج بالمنطقة الصحراوية الى الزراعات الكبرى والإستراتيجية للمساهمة في الأمن الغذائي الوطني.

كلمات مفتاحية: الاستصلاح الزراعي، التنمية الزراعية المستدامة، الأمن الغذائي.

تصنيف JEL: Q01, Q18, O18

Abstract:

This study aims to explore the significance and role of agricultural land reclamation in desert areas in enhancing sustainable agricultural development. Until recently, desert regions were considered unsuitable for cultivation, believed to be viable only for date palm farming, given the palm tree's ability to adapt to arid climates and withstand heat and drought. Other agricultural products were thought incapable of surviving under such harsh conditions.

However, this perception has changed due to the successful experiences of small-scale farmers who have managed to produce essential and nutritionally important crops such as cereals, vegetables, and even certain legumes. These achievements have demonstrated the potential for developing large-scale and strategic agricultural projects in desert regions, thereby contributing to national food security.

Keywords: Agricultural land reclamation, sustainable agricultural development, food security.

JEL Classification: Q01, Q18, O18

♦ المؤلف المرسل

1. مقدمة :

شهدت الصحراء الجزائرية حركة زراعية نشطة في إطار مخططات الاستصلاح الزراعي المتنوعة، انطلاقا من زراعة المنتجات التي كانت زراعتها مستحيلة كالخضروات مثل البطاطا والطماطم وغيرها من المنتجات الموسمية، إلى غيرها من المنتجات الأخرى. حيث شهدت المنطقة الصحراوية بذلك انتعاشا تجاريا من خلال وفرة المنتجات الفلاحية في الأسواق المحلية وانخفاض أسعارها ووفرة مناصب الشغل الفلاحية وزيادة دخول الفلاحين وتحقيق الإكتفاء الذاتي. بل والمساهمة في تعزيز الأمن الغذائي الوطني. وعلى هذا الأساس قسمنا بحثنا الى المحاور الآتية:

المحور الأول: الاستصلاح الزراعي وأهميته

المحور الثاني: التنمية الزراعية المستدامة.

المحور الثالث: مساهمة الزراعة الصحراوية في التنمية المستدامة.

1.1 إشكالية البحث:

إلى أي مدى كان لاستصلاح الأراضي الصحراوية دورا في دعم التنمية الزراعية المستدامة؟

2.1 أسئلة البحث:

- ما لمقصود بالاستصلاح الزراعي وما أهميته الاقتصادية؟
- هل للاستصلاح الأراضي الصحراوية دور في التنمية المستدامة؟
- كيف ساهم استصلاح الأراضي الصحراوية في التنمية الزراعية المستدامة؟

3.1 فرضيات البحث:

- الاستصلاح الزراعي هو تحويل أرض جرداء أو صحراء الى مساحات قابلة للإنبات. وتتجلى أهمية ذلك في زيادة المساحة الزراعية.
- من أهم أهداف التنمية المستدامة هو زيادة المساحات الأرضية القابلة للزراعة.
- ساهم استصلاح الأراضي الصحراوية في التنمية المستدامة من خلال زيادة عدد المساحات القابلة للزراعة في ولايات الجنوب الجزائري وما تقدمه من منتجات.

2. تعريف الاستصلاح الزراعي:

تعددت تعاريف الاستصلاح الزراعي وتنوعت بتنوع الزاوية التي يتم النظر منها الى هذا المصطلح. لكنها تلتقي وتتقاطع في مفهوم ومعنى واحد. ومن هذه التعاريف ما يلي:

1.2 تعريف الأمم المتحدة

عرفت الأمم المتحدة استصلاح الأراضي بأنه: عملية إعادة إنتاجية الأراضي التي تدهورت حالتها بفعل الأنشطة البشرية السابقة أو التي أضعفتها الظواهر الطبيعية المختلفة. أو تغيير حالة أو خصائص الأرض لتحسين استخدامها، بسبلٍ منها ري الأراضي القاحلة، وتصريف مياه المستنقعات أو الأراضي المغمورة، والحماية من الفيضانات للأراضي المعرضة باستمرار لهذا الخطر (**https://www.unescwa.org/ar/sd-glossary**/ يوم 2025/07/26).

فالاستصلاح الزراعي هو عملية تحويل الأراضي غير الصالحة للزراعة (مثل التربة الرملية والصخرية) إلى أراضٍ صالحة للإنتاج الزراعي من خلال تحسين خواصها الفيزيائية والكيميائية، خاصة في المناطق الصحراوية. وتشمل هذه العملية عدة خطوات، منها حفر الآبار، وتجهيز شبكات الري، وإنشاء البنية التحتية اللازمة، ووضع خطط للزراعة والتشجير. ويتم استزراع الأراضي الصحراوية عن طريق زراعة المحاصيل الملائمة لهذه المناطق باستخدام تقنيات مبتكرة تراعي الظروف المناخية والمائية الصعبة. (مبادئ استصلاح واستزراع الأراضي الصحراوية في مصر 2024)

2.2 تعريف الاستصلاح الزراعي من الناحية القانونية:

عرفت المادة الثامنة من قانون الاستصلاح 18/83 الاستصلاح الزراعي على النحو التالي (نعيمة حاجي، 2018):

"يقصد بالاستصلاح بمفهوم هذا القانون كل عمل من شأنه جعل أراض قابلة للفلاحة صالحة للاستغلال، ويمكن أن تنصب هذه الأعمال على أشغال تعبئة المياه، والتهيئة وتنقية الأراضي، والتجهيز والسقي والتخفيض والغراسة والمحافظة على التربة قصد إخصابها وزرعها". أما بالنسبة للأراضي محل الاستصلاح فتتمثل في الأراضي الصحراوية أو المنطوية على مميزات مشابهة. والأراضي غير المخصصة وتكون تابعة لملكية الدولة، وهو ما حددته المادة الرابعة من نفس القانون.

والمشرع الجزائري في تعريفه لعملية الاستصلاح يرى أنه" كل عمل يرمي الى وضع حيز الإنتاج وتثمين قدرات الأملاك العقارية ذات الوجهة الفلاحية للسماح بإنتاج سنوي أو متعدد السنوات الموجه للاستهلاك البشري أو الحيواني أو الصناعي مباشرة أو بعد تحويله." (المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، 2024)

3.2 أهمية الاستصلاح الزراعي:

تعتبر عملية استصلاح الأراضي من العمليات الأساسية لتطوير الزراعة من أجل مقابلة الاحتياجات الغذائية المتزايدة والمساهمة في التنمية الاقتصادية. كما تنبع أهميته أيضا من كون أن تنفيذه بنجاح يسهم في تحقيق إنتاجية عالية في الأرض المستصلحة.

فالإصلاح الزراعي يهتم بمعالجة مختلف النظم المتعلقة بالحيازة الزراعية علاجا يمكن كل المساهمين في إنتاجها من أن ينالوا قسطا من الرزق يسمح بحياة مقبولة. فهو يتضمن - الاستصلاح الزراعي- تنظيم النظام المائي، الهوائي للتربة وعلاج مشكلة التعرية وتثبيت الرمال وغير ذلك من الأعمال التي تهدف إلى معالجة عيب أو تلف في التربة من أجل رفع إنتاجيتها الزراعية. (أحمد حيدر الزبيدي، 1992)

وتتجلى أهمية استصلاح واستزراع الأراضي الصحراوية في الآتي:

1- زيادة الإنتاج الزراعي: تساهم في توسيع الرقعة الزراعية وزيادة إنتاج المحاصيل الغذائية.
2- تحقيق الأمن الغذائي: تُعزز من القدرة على توفير احتياجات السكان المتزايدة من الغذاء
3- مكافحة التصحر: تُقلل من انتشار الأراضي الجافة وتُحسن من التوازن البيئي.
4- تحسين الاقتصاد: تخلق فرص عمل تُسهم في تحسين مستويات الدخل، خصوصًا في المناطق الريفية.

إن توجه الحكومة نحو استصلاح واستزراع الأراضي الصحراوية يدخل ضمن استراتيجية النهوض بالقطاع الفلاحي الوطني عن طريق توسيع نطاق الأراضي الفلاحية الصالحة للزراعة. ولهذا الغرض سمحت الدولة للفلاحين الخواص في إطار القانون رقم 83/18 المتعلق بحيازة الملكية العقارية الفلاحية، والمتضمن جملة الشروط المتعلقة باستصلاح الأراضي، وكذا شروط نقل

الملكية بالنسبة للمساحات المستصلحة وفق مبدأ الأرض لمن يخدمها. كما بين القانون 16/08المؤرخ في 03 أوت 2008 المتضمن التوجيه الفلاحي وأنماط الاستغلال في هذه الأراضي، وحدد عناصر توجيه الفلاحة الوطنية التي تسمح لها بالمساهمة في تحسين الأمن الغذائي للبلاد وتثمين وظائفها الاقتصادية وذلك بتشجيع زيادة مساهمتها في جهود التنمية الاقتصادية. (بلقاسم ساهي، 2020)

4.2 شروط وإجراءات الاستصلاح الزراعي:

في إطار السياسات العقارية الجديدة التي طرحتها الدولة بهدف النهوض بالقطاع الفلاحي لجعله مطية للتنمية المستدامة تم سنة 2017 استحداث أسلوب استصلاح الأراضي عن طريق الامتياز، والذي تم طرحه من خلال المنشور الوزاري المشترك رقم 1839 المؤرخ في 14/ 12/ 2017 يتضمن الاستفادة من العقار الفلاحي التابع للأملاك الخاصة للدولة والمخصص للاستثمار في استصلاح الأراضي عن طريق الامتياز. ووفق الشروط الآتية (لعشاش محمد، 2023):

1- أن تكون المبادرة بالاستصلاح من طرف الجهات المؤهلة وهي الدولة، الأشخاص الطبيعيين من جنسية جزائرية، أو أشخاص معنويين يخضعون للقانون الجزائري،
2- أن يمنح الامتياز من الجهات المختصة قانونا وهي الديوان الوطني للأراضي الفلاحية (ONTA)، ديوان تنمية الزراعة الصناعية بالأراضي الصحراوية،
3- أن يمنح الامتياز بموجب عقد موقع مرفق بدفتر الشروط،
4- أن يمنح الامتياز لمدة أربعين سنة قابلة للتجديد،
5- أن يكون منح الامتياز مقابل دفع إتاوة سنوية،
6- أن يباشر المستفيد الاستصلاح في أجل ستة أشهر،
7- وجوب ذكر وتحديد قوام الأملاك موضوع الامتياز في العقد،
8- أن يمنح استصلاح الأراضي في إطار الامتياز غير قابل للتنازل.

3. التنمية الزراعية المستدامة:

يرتكز مفهوم التنمية المستدامة على عدة معايير أساسية يتحدد بها، منها المعيار الاقتصادي، الاجتماعي، البيئي الايكولوجي والثقافي. لذا كان تعريفها يشمل كل هذه الجوانب المختلفة. والتنمية الزراعية المستدامة كأحد أطرافها تأخذ تعريفات أهمها:

1.3 تعريف التنمية الزراعية المستدامة:

تعرف التنمية الزراعية المستدامة بأنها العملية التي يتم من خلالها توفير فرص عمل مستمر ودخل كاف بما يضمن بيئة عمل وحياة كريمة لكل المرتبطين بالإنتاج الزراعي. (المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2007)

وعرفت أيضا بأنها ضمان مقابلة المتطلبات الغذائية الأساسية للأجيال الحالية والمستقبلية مع إنتاج وتوفير منتجات زراعية أخرى. أو هي توفير فرص عمل مستمر ودخل كاف بما يضمن بيئة عمل وحياة كريمة لكل المرتبطين بالإنتاج الزراعي. (المنظمة العربية للتنمية الزراعية، مرجع سابق، 2007)

وقد عرفت منظمة الأغذية والزراعة الدولية -التنمية الزراعية المستدامة- بأنها إدارة وصيانة الموارد الطبيعية الأساسية بحيث تضمن المؤسسات والتقنيات والمتطلبات الإنسانية الحالية والمستقبلية. (محمود الأشرم، 2007)

2.3 أهداف التنمية الزراعية المستدامة:

إن من أهم الأهداف الأساسية للتنمية الزراعية المستدامة ما يلي (مسيليتي نبيلة وبن زعمه سليمة، 2018):

- تحقيق الأمن الغذائي وتأسيس الحق في غذاء صحي ومتوازن،
- المساهمة في التنمية الاقتصادية،
- توفير النقد الأجنبي من خلال زيادة الصادرات،
- تخطيط مستقبلي لزيادة احتياجات السكان، بما في ذلك الأجيال اللاحقة،
- المحافظة على الموارد المائية والموارد الطبيعية.

وهذه الأهداف مجتمعة لا تتحقق إلا إذا قام المسئولون والحكومة بمراعاة الأساسين التاليين (محمد بويهي،2012):

- القيام بتقييم ومسح للموارد الطبيعية والبشرية المتاحة،
- تحديد العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة في استغلال الموارد المتاحة.

إن هذه الأهداف مجتمعة ومتفرقة لا تخرج عن إطار الأهداف التي حددتها الدول العربية في استراتيجيتها التنموية المستدامة للعقدين 2020_2030 والتي كانت تسعى أساسا الى توفير إطار عمل لإدارة ومعالجة التحديات المتعلقة بالقطاع الزراعي في الدول العربية من خلال تحقيق خمسة أهدافٍ إستراتيجية طويلة الأجل وهي (المنظمة العربية للتنمية الزراعية، مرجع سابق، ص:14):

الهدف الأول: - دعم التحول والتكيف في النظم الزراعية والغذائية للقضاء على الجوع والحد من الفقر.

الهدف الثاني: - المحافظة على حسن إدارة الموارد الزراعية والنظم الايكولوجية واستدامتها في المنطقة العربية.

الهدف الثالث: - تعزيز التكامل الزراعي العربي وتأطير آليات وإجراءات وسياسات ونظم التجارة والاستثمار الزراعي العربي.

الهدف الرابع: - تنمية وازدهار الريف العربي وتأهيل ودعم مقدرات التأقلم مع التغيرات البيئية والاقتصادية والمجتمعية ذات الصلة بالقطاع الزراعي.

الهدف الخامس: - حسن إدارة ومشاركة وإتاحة المعرفة الزراعية فنياً ومؤسسيا لدعم صانعي القرار (مستودع المعرفة).

3.3 متطلبات التنمية الزراعية المستدامة:

إن تحقيق الاستدامة الزراعية للقطاع الفلاحي يرتكز على مجموعة أساسات أهمها (كروش نور الدين، 2019):

1- السلامة البيئية من خلال المحافظة على البيئة، والحد من فقدان العناصر الغذائية،

2- الجدوى الاقتصادية من خلال تحقيق المزارعين للاكتفاء الذاتي وتحقيق قدر معين من الأرباح،

3- العجالة الاجتماعية من خلال ضمان تلبية الحاجيات الأساسية لكل أفراد المجتمع،

4- القدرة على التكيف مع التغيرات المستمرة المؤثرة على القطاع الزراعي.

4 الأثر الاقتصادي لعملية استصلاح الأراضي الصحراوية في التنمية الزراعية المستدامة:

إن الدور الذي يلعبه استصلاح الأراضي الصحراوية يتجلى في مساهمتها في الاكتفاء الغذائي لساكنة المناطق الصحراوية بشكل خاص والمساهمة في الأمن الغذائي بشكل عام. وهذا انطلاقا من أن هذه المناطق تذخر بموارد وإمكانات كبيرة قادرة على تلبية الاحتياجات الخاصة بساكنيها من حيث فرص العمل والاحتياجات الغذائية وتحسين الظروف المعيشية.

فاستصلاح الأراضي الصحراوية بشكل أساسي يسهم في دعم الاقتصاد الوطني من خلال في تحقيق الأمن الغذائي عن طريق توفير الموارد والمنتجات الغذائية الضرورية للتغذية كالحبوب والخضروات والاعلاف والتمور وغيرها. كما يعمل _استصلاح الأراضي الصحراوية _على دعم الاقتصاد الوطني من خلال (سويد هاجر وأولاد العيد بوحفص،2024، ص ص:79-89):

- أنه يسهم في زيادة الصادرات وتقليل الواردات من المنتجات التي تتم زراعتها داخل الوطن مما يسهم في تحسين الميزان التجاري الفلاحي وبالتالي تحسين ميزان المدفوعات،
- الخفض من نسبة مساهمة المحروقات في الدخل الوطني.
- زيادة مداخيل الخزينة العمومية من خلال الضرائب والرسوم المفروضة على الأنشطة الفلاحية،
- زيادة الدخل الفردي نتيجة زيادة الدخل الإجمالي للوطن،
- دعم قطاع الصناعة الغذائية من خلال توفير المدخلات اللازمة له،
- توفير مناصب شغل وتخفيض مستوى البطالة.

لقد شهدت الزراعة في المناطق الصحراوية تطورا ملحوظا سنة 2020، حيث تحولت الى محيطات زراعية واعدة بفضل الاستثمارات الهادفة ومرافقة الدولة في عملية استصلاح الأراضي والتقنيات الحديثة المستعملة في الحرث والبذر والري وغيرها. ففي سنة 2020 تم توسيع الرقعة الزراعية المخصصة للاستثمار في المجال لتصل إلى 400 عقار فلاحي، (موقع وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، 17 جويلية 2025) مما ساهم في زيادة الإنتاج الزراعي. في مناطق الأطلس الصحراوي، والصحراء السفلى (بسكرة والوادي) وحتى وسط الصحراء (ورقلة وغرداية) وقد ساعدت الظروف المناخية الزراعية في هذه المناطق على تطوير شعب الإنتاج غير الموسمية مما جعل لهذه الشعب دورا في تعزيز مصادر تزويد المراكز الحضرية الكبيرة في الشمال بالخضراوات، بما في ذلك البطاطس.

ففي إطار الاستراتيجية الفلاحية الجديدة لمختلف المناطق الصحراوية في الجنوب الجزائري تم اعتماد إجراءات لتلبية الشروط اللازمة لتحسين الظروف المعيشية وتوفير فرص العمل والرفع من دخل السكان، وشملت هذه الإجراءات 10 ولايات صحراوية وهي: أدرار، بشار، بسكرة، الوادي، غرداية، إليزي، الأغواط، ورقلة، تمنراست وتندوف؛ بمجمل 141 منطقة ريفية. بالإضافة لـــ 10 ولايات صحراوية جديدة وهي: برج باجي مختار، تيميمون، بني عباس، أولاد جلال، المغير، المنيعة، جانيت، تقرت، عين صالح وعين قزام. بالإضافة لأربعة عشر (14) منطقة طبيعية: وهي الضاية، الزيبان، وادي ريغ ووادي ميزاب، القصور، ميزاب، قورارة، الساورة، التوات، الطاسيلي وتديكلت. بمساحة إجمالية تقدر بـــ 18181839 هكتار؛ (موقع وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، مرجع سابق) حيث تبلغ المساحة القابلة للاستصلاح حوالي 1.4 مليون هكتار وتتوزع على المناطق الكبيرة التي كانت محل دراسات في واحات النخيل القديمة في الوادي، رهير، توات، قوارارة وتديكلت. بالإضافة إلى المحيطات الجديدة: قاسي الطويل، حاسي مسعود، عين أمناس والعبادلة. وقد بلغ إجمالي السكان النشطين في هذه المناطق 1،203،725 نسمة، من بينهم 465،177 فلاحين.

أما ما يتعلق بالثروة المائية الداعمة لهذه الاستثمارات فقد قدرت الإمكانات القابلة للاستغلال فيما يخص الثروة المائية حسب النموذج العددي لنظام طبقات المياه الجوفية في الصحراء الشمالية **(SASS)** بنحو 6.1 مليار متر مكعب بحلول عام 2050. إضافة الى طاقات متجددة يمكن أن تستغل في توفير الطاقة للإنتاج منها الطاقة الشمسية بقدرة 9 تيراواط ساعة / سنة، وطاقة الرياح بقدرة 35 تيراواط ساعة / سنة والطاقة الحرارية الأرضية. وطبقات المياه الدافئة**(ALBIEN)** . (موقع وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، مرجع سابق)

فلو أخذنا أحد هذه المناطق الصحراوية في إنتاج بعض المحاصيل النباتية وهي منطقة غرداية مثلا خلال سنتي 2022 و2023 سوف نلحظ التطور الي أفرزته الاستصلاحات الجديدة في هذه الولاية من خلال الجدول الاتي:

الجدول رقم (01): قيمة الإنتاج النباتي لبعض المحاصيل مقارنة بالمساحة المستصلحة خلال سنتي 2022 و2023

التعيين	السنة	الخضروات	الأعلاف	الحبوب	الفول السوداني	التوابل	الأشجار المثمرة	النخيل
المساحة (هكتار)	2022	2290	1261	1161	352	278	4076	8477
	2023	2200	1430	1408	352	220	4167	8547
الإنتاج (قنطار)	2022	365300	260180	38215,8	6547	7234	162077	487299
	2023	350950	278565	42647	6547	5604	169544	495000

المصدر: نقلا عن سويد هاجر وأولاد العيد بوحفص، أثر استراتيجية الفلاحة الصحراوية في الجزائر على الاقتصاد الوطني: ولاية غرداية نموذجا، مرجع سابق، ص: 85.

من خلال قراءتنا لأرقام الجدول تلمس التزايد المطرد في الإنتاج النباتي لهذه المحاصيل تبعا لزيادة المساحة الزراعية، ماعدا في منتجي الخضروات والتوابل اللذين تراجع إنتاجهما في سنة 2023 عن سنة2022 بنسبة 3.93%. فقد تزايد إنتاج الحبوب باعتبارها مادة أساسية في الغذاء الجزائري بنسبة 11.59% في هاتين السنتين من 38215,8 قنطار سنة 2022 الى 42647 قنطار سنة 2023. ونفس الأمر بالنسبة للأعلاف والاشجار المثمرة والنخيل وهذا نتيجة الدعم الحكومي والتسهيلات في استصلاح الأراضي. أما التراجع المسجل في إنتاج الخضروات فيعزي حسب مديرية المصالح الفلاحية لولاية غرداية الى نقص في المياه بالآبار الجوفية.

وقد أثرت هذه الزيادة في المساحات الزراعية المستصلحة في ولاية غرداية على الإنتاج الحيواني كذلك، وهذا ما يبرزه الجدول الآتي:

الجدول رقم (02): قيمة الإنتاج الحيواني خلال سنتي 2022 و2023

الفصيلة	الأعداد	الحاليـــــة	اللحوم	الحمراء (قنطار)	الحليب	10^3
	2022	2023	2022	2023	2022	2023
الأغنام	330 000	332 000	5 590	5 596	21 600	21 648
الابقار	3 935	4 470	1 750	1 760	17 770	21 517
الماعز	155 000	157 000	8 100	8 143	4 579	4 580
الإبل	11 600	11 800	7 709	7 723	1 480	1 482
المجموع	//	//	39 159	39 274	29 419	33 175

المصدر: نقلا عن سويد هاجر وأولاد العيد بوحفص، مرجع سابق، ص: 85.

فمن خلال أرقام الجدول نلحظ الزيادة في عدد رؤوس الحيوانات الأساسية في الغذاء الجزائري وما يقابلها من زيادة الإنتاج الحيواني من اللحوم الحمراء والحليب خلال سنتي 2022 و2023 والذي يمكن تفسيره بزيادة كمية الأعلاف المنتجة خلال هذه السنوات من 260180 قنطار سنة 2022 الى 278565 قنطار سنة 2023. والذي انعكس إيجابا على زيادة كميات اللحوم الحمراء بزيادة 0,29% والحليب بزيادة قدرها 12,76%.

5. خلاصة:

يمثل القطاع الزراعي أحد القطاعات الأساسية في النهوض باقتصاديات الدول، والجزائر كغيرها من الدول أولت في الآونة الأخيرة أهمية كبيرة لهذا القطاع بهدف التنويع الاقتصادي والخروج من الاقتصاد الريعي الذي يعتمد على عوائد المحروقات. وذلك من خلال الزيادة في المساحة الزراعية عن طريق الاستصلاح والاستثمار الزراعي الفعال.

لقد أصبحت الزراعة الصحراوية الآن تلعب دوراً متزايد الأهمية في الأمن الغذائي الوطني، نظرا لمساهمتها الفاعلة في توفير مختلف المنتجات الغذائية نتاج الاستثمارات الحديثة وتوسع المساحة الزراعية عن طريق استصلاح الأراضي واستغلالها في العمل الزراعي.

إن هذه الحركية أفرزت نتائج إيجابية على المستوى المحلي-في المناطق الصحراوية- أو على المستوى الوطني. ويظهـــر ذلك من خلال مساهمة الزراعة الصحراوية في الإنتاج الغذائي الوطني. وكذا في التنمية الزراعية المستدامة.

النتائج: من خلال العرض السابق خلص بحثنا الى النتائج التالية:

- أن استصلاح الأراضي الصحراوية أسهم بشكل أساسي في دعم الاقتصاد الوطني من خلال المساهمة في تحقيق الإكتفاء الذاتي في المناطق الصحراوية عن طريق توفير الموارد والمنتجات الغذائية الضرورية ودعم المن الغذائي الوطني،
- أن التنمية الزراعية المستدامة تقتضي تعظيم مخرجات القطاع الزراعي دون المساس بمصالح الأجيال القادمة، وهذا لا يتأتى إلا من خلال الاستغلال الأمثل والرشيد للموارد الزراعية المتاحة،
- أن الإجراءات المتبعة من طرف الحكومة الجزائرية فيما يتعلق بالعقار الفلاحي عن طريق استصلاح الأراضي عن طريق الامتياز زرعت الثقة لدى الفلاحين والمستثمرين في العمل الفلاحي.

- لقد ساهم استصلاح الأراضي الصحراوية في التنمية المستدامة من خلال المساهمة في التخفيف من الفاتورة الغذائية، والرفع من عدد العمالة الزراعية والتخفيف من حدة البطالة، والمساهمة في الناتج المحلي الإجمالي.

الاقتراحات: من أجل دعم نجاح هذه الاستراتيجية المتعلقة باستصلاح الأراضي الصحراوية دعما وإسهاما في التنمية الزراعية الوطنية المستدامة نرى بعض الاقتراحات الداعمة لهذا المسعى ممثلة في:

- تحسين إدارة الموارد المائية بهدف تقليل الهدر وضبط التحكم في الثروة المائية، واستعمال أساليب تقنية متطورة حفاظا على الموارد الطبيعية كالمياه والتربة،
- المرافقة التامة فيما يتعلق بتوفير البذور والاسمدة والمبيدات،
- إيجاد صيغ سكنية لتقريب المزارعين والمستثمرين من أماكن الاستصلاح لتوفير الاستقرار الذي هو الدافع الى الاستثمار الفلاحي.
- توفير أماكن تخزين المنتجات قرب المحيطات المستصلحة. وضرورة مرافقة الفلاح المستصلح في تجنب الأخطار المحتملة المتعلقة بالطقس، الأمراض والأوبئة.
- الاستثمار في التكنولوجيا والبنية التحتية التي تسهم في الحفظ على الموارد وتزيد من إنتاجية المساحات الزراعية المستصلحة.

6. الهوامش والإحالات:

- أحمد حيدر الزبيدي، **استصلاح الأراضي: الأسس النظرية والتطبيقية**، كلية الزراعة، جامعة بعداد،1992، ص: 22.

- محمود الأشرم، **التنمية الزراعية المستدامة: العوامل الفاعلة**، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص: 50.

- بلقاسم ساهي، **البعد الاقتصادي لاستصلاح الأراضي الصحراوية في الجزائر في ظل القانون 18/83**، مجلة الباحث في العلوم القانونية والسياسية، العدد: 04 ديسمبر2020، ص: 03.

- بويهي محمد، **استراتيجية التنمية الاقتصادية الزراعية والتنمية الزراعية المستدامة**، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، العدد: 26، جامعة الجزائر، 2012، ص: 203.

- سويد هاجر وأولاد العيد بوحفص، **أثر استراتيجية الفلاحة الصحراوية في الجزائر على الاقتصاد الوطني: ولاية غرداية نموذجا**، مجلة الإقتصاد والتجارة الدولية، المجلد06 العدد:01، (ص ص):79-89، 2024.

- كروش نور الدين، **دور التمويل الفلاحي في تحقيق التنمية المستدامة**، مجلة الاجتهاد والدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 08 العدد 04 السنة 2019، ص: 523.

- لعشاش محمد، القواعد **الجديدة لاستصلاح الأراضي التابعة للأملاك الخاصة التابعة للدولة في إطار الامتياز**، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 10 العدد 02، جامعة خنشلة، الجزائر، 2023، ص ص: (209-213).

- نعيمة حاجي، **النظام القانوني لاستصلاح الأراضي في الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، العدد16 ديسمبر2018، ص:06.

- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، **التقرير السنوي للتنمية الزراعية في الوطن العربي لسنة 2007**، ص: 38

- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، تقرير حول **إستراتيجية التنمية الزراعية العربية المستدامة (2020-2030)**، ص: 14.

- المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، لجنة الحوكمة المالية والسياسات الاقتصادية، تقرير حول: **تطوير أنظمة العقار الفلاحي والاستصلاح، لاسيما الأراضي الصحراوية ودعم الزراعات الاستراتيجية والصناعات الغذائية**، مارس 2024.

- مسيليتي نبيلة وبن زعمه سليمة، **التنمية الزراعية المستدامة: إستراتيجية لتحقيق الأمن الغذائي**، مداخلة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى العلمي الوطني حول دور التنمية الزراعية المستدامة في تعزيز الأمن الغذائي الوطني، المنظم يوم 10 مارس 2018 بكلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير بجامعة المدية، الجزائر، ص: 06.

- موقع وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، https://madr.gov.dz/، 17 جويلية 2025

- موقع https://www.unescwa.org/ar/sd-glossary/ يوم 2025/07/26

- مقال بعنوان: مبادئ استصلاح واستزراع الأراضي الصحراوية في مصر 2024، https://hundzsoilegypt.com يوم 2025/07/26